

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

العمل الفلاحي وقيم العولمة

-دراسة سوسيولوجية على عينة من شباب ولاية تيارت-

Peasant labor and the values of globalization

-A sociological study on a sample of Tiaret State Youth -

بوغدو رشيدة*

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -، (الجزائر)، rachidabougheddou@yahoo.com

تاريخ النشر: 2023/03/01

تاريخ القبول: 2023/02/01

تاريخ ارسال المقال: 2022/12/08

*المؤلف المرسل

الملخص:

تنطلق دراستنا من إشكالية سوسيولوجية آنية مفادها ان التوجه للعمل الفلاحي يشهد تراجعاً وضعفاً خاصة لدى فئة الشباب وذلك في ظل تأثير ظاهرة العولمة وقيمها السلبية المتنامية والغازية لمجتمعنا الحالي، ليتجه الشباب إلى مهن الكسب السريع والانسياق وراء قيم النزعة الاستهلاكية المادية، وفي ظل انتشار هذه القيم السلبية تفقد الفلاحة قيمتها ومكانتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، أولاً كقيمة ثقافية وثانياً كأسلوب لإنتاج فائض القيمة.

الكلمات المفتاحية: العمل الفلاحي؛ القيم؛ العولمة؛ الشباب.

Abstract :

Our study starts from an immediate sociological problem that the orientation to agricultural work is witnessing a decline and weakness, especially among the youth, in light of the impact of the phenomenon of globalization and its growing and invasive negative values for our current society, so that young people turn to fast-earning professions and follow the values of material consumerism, and in light of the spread of these negative values, agriculture loses its cultural, social and economic value and status, firstly as a cultural value and secondly as a method of producing surplus value.

Keywords: Peasant Labor; values; globalization; youth.

مقدمة:

يعتبر العمل الفلاحي من الأعمال المنتجة التي يبني بها العمران البشري ويساهم في تحضره، لان الفلاحة مصدر غير قابل للنفاذ وتُشبع العديد من الرغبات الاستهلاكية ومجالاً خصباً لتشغيل اليد العاملة وامتصاص البطالة، كما أنها عملة نادرة لجلب العملة الصعبة وهي بذلك القطاع المغذي والمتنّش لكل القطاعات وتساهم بفعالية كبيرة في تلحيم وترصيص عملية التنمية بمختلف أبعادها، فالفلاحة من أقدم الصنائع لما أنها محصلة للقوت المكمل لحياة الانسان غالباً والمجتمع في دورته الطبيعية وتطوره العقلائي يبدأ من البسيط إلى الكمالي، ولا شك أن الضروري أقدم من الحاجي والكمالي وسابق عليه لأن الضروري أصل والكمالي فرع ناشئ عنه فالبدو أصل المدن والحضر وسابق عليهما¹، وبذلك تعتبر الفلاحة أقدم وجوه النشاط الاقتصادي على الإطلاق وأكثرها اتفاقاً مع الطبيعة، لدرجة أن المفكرين الاقتصاديين الفيزيوقراطيين "الطبيين" اعتبروا أن طبقة الفلاحين هي الطبقة الوحيدة المنتجة في المجتمع واعتبروا الأرض العنصر الأساسي للثروة.

والملف الخطير والأشد وقعاً وكارثية الذي يطرح اليوم أمامنا، بروز ظاهرة هجرة العمل الفلاحي في مجتمعنا وخاصة من جهة الشباب، الفئة الأكثر تطلعاً للمستقبل والطاقة الخلاقة في العمل والإنتاج وبهذا أصبح المجتمع الجزائري يستورد كل لوازمه انطلاقاً من حاجات بطنه وصولاً إلى التقانة والأفكار والنظم واستعارة سلوكيات ونماذج

جاهزة من وراء البحار، لتبدأ الأخطاء القاتلة تعيش في مجتمعا وتعيده إلى أحضان استعمار جديد- فكري واقتصادي- وتُعيد طريقه إلى العبودية Route de Servitude والانحسار في أخطبوط التبعية.

أهمية الدراسة واهدافها العلمية والعملية:

- يهدف كل موضوع سوسيولوجي إلى تحقيق اهداف علمية واخرى عملية تطبيقية:
- من الناحية العلمية: تعتبر اشكاليتنا موضوع الساعة فهي تناقش ظاهرة نفور الشباب من العمل الفلاحي، رغم ان الفلاحة قطاع استراتيجي -يقينا شر الخصاصة - وهي الضامن الوحيد للخروج من التبعية المزمنة للخارج، خاصة ونحن نعيش في عالم معلوم تحكمه قوانين العولمة، البقاء فيه الاقوى والاصلح، ليصبح الغذاء أداة هيمنة وسيطرة ومساومة يأخذ ابعادا متعددة سياسية واقتصادية وقومية عالمية.
- أما من الناحية العملية التطبيقية: فان معضلتنا السوسيولوجية تطرح أمام المهتمين بشؤون الفلاحة قضية محورية تعانيها الفلاحة، وذلك لأجل استئصالها واحلال حلول جذرية تخرج الفلاحة من مرضها العضال وتسترجع عافيتها وحيويتها المفقودة منذ عقود.
- أما فيما يخص الهدف الاستراتيجي يتمثل في: التمكن من فهم وتفسير وتحليل ظاهرة هروب وعزوف شبابنا عن العمل الفلاحي، فالشباب من المفروض انه يحمل المشعل ويقود اهم القرارات المصيرية، غير انه في مجتمعا نجد هذه السمات غائبة عكس ما نراه في شباب مجتمعات المارتون الحضاري.

الدراسات السابقة:

تكتسي الدراسات السابقة بالنسبة لأي بحث علمي أكاديمي أهمية كبرى، كونها الأساس والمرجعية العلمية التي يستند عليها الباحث في انطلاقة بحثه، لهذا حاولنا فقط إدراك عينة من الدراسات التي ارتأينا أن لها نقطة التقاء مع دراستنا الحالية، وهي الانطلاق منها باعتبار الفلاحة تعاني مشاكل حمة "طبيعية ومادية وتقنية واجتماعية ثقافية".

الدراسة الاولى²:

يرى الباحث أن مشكلة الغذاء مشكلة تعاني منها الدول المتخلفة بما فيها الجزائر وتتمثل أساساً في زيادة الاعتماد على الخارج لسد العجز الغذائي، وعلى الرغم من أن الجزائر تتوفر على مقومات نجاح زراعتها غير أن سياستها الزراعية منذ الاستقلال لم تأت ثمارها المنتظر بل أسفرت عن نتائج سلبية أثرت على التنمية الزراعية وأوقعت البلد في مشكلة غذائية حادة خاصة فيما يتعلق بالسلع الغذائية الاستراتيجية كالقمح والبقول الجافة التي تعاني فجوة كبيرة بين الإنتاج الوطني والاحتياجات الكلية.

ليخرج الباحث من خلال دراسته بعدة نتائج منها:

- تواجه الجزائر في الوقت الراهن مشكلة غذائية حادة تتحدد ملامحها في تزايد الاعتماد على الخارج بسبب قصور الإنتاج الزراعي عن مواجهة تطور الاستهلاك الغذائي.
- اتصاف الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني بالتذبذب من سنة لأخرى ولا تزال إنتاجية الهكتار من الحبوب والخضر والبقول الجافة منخفضة.

- عرفت واردات الجزائر من المواد الغذائية تطورا كبيرا مستمرا من حيث الكمية والقيمة بسبب ثبات أو انخفاض الإنتاج الزراعي من جهة وارتفاع الطلب على الغذاء بفعل الزيادة السكانية.
- أدت الإصلاحات الاقتصادية وتدابير تحرير الأسعار ورفع الدعم المالي عن السلع والخدمات خاصة إلى انخفاض القدرة الشرائية واستفحال ظاهرة البطالة... الخ.
- ساهم غموض وعدم استقرار نظام الملكية الزراعية "مزارع التسيير الذاتي، التعاونيات الزراعية للمجاهدين، تعاونيات الثورة الزراعية، المزارع الفلاحية الاشتراكية، المستثمرات الفلاحية الجماعية والفردية" بشكل فعال في ضعف الإنتاج الزراعي.
- تعدد سياسة الدولة في مجال الاستثمار مسؤولة عن قصور الإنتاج الزراعي وذلك من خلال ضعف الاعتمادات المالية المخصصة للقطاع الزراعي.
- معاناة القطاع الزراعي في الجزائر وخاصة خلال عقدي التسعينات والثمانينات من نقص في الأيدي العاملة الزراعية المؤهلة.

الدراسة الثانية³:

- يرى الباحث ان الحديث عن الفلاحة في الجزائر ليس بالأمر السهل، ذلك أن الجزائر اليوم تحتل المرتبة الاولى ضمن قائمة الدول المستوردة للغذاء، فالجزائر لم يكن بمقدورها تغذية سكانها منذ ما يزيد عن نصف قرن، ويضيف ان الفلاحة تعاني من ثلاثة عوائق كبرى تتمثل في:
- **عائق طبيعي:** متصل بالخصوصية المناخية والجغرافية اللتان تحددان المناطق الفلاحية وتوزيعها حسب طبيعة الانتاج الزراعي.
- **عائق اجتماعي:** متصل تاريخيا بظروف منبثقة عن عالم الفلاحين الذي عرف مضايقات كثيرة مست طبيعة حياته الريفية، من احتلال وعدم استقرار سياسي، كانت دوما عائقا في إرساء طبقة الفلاحين مرتبطة بالأرض تمتلك حيازة دائمة لعقار فلاحى وركام معرفي مكتسب.
- **عائق تقني:** الذي يرتبط بغياب ثورات زراعية بالجزائر والتكثيف الزراعي، موضوع كبير للسياسة الزراعية، تعرض لصعوبات التطبيق لنموذج تقني ذي مرجعية متصلة بالفلاحة المطبقة على طبيعة التربة وظروف المناخ.

الإشكالية:

يجمع أغلب الباحثين على أن الجزائر تواجه تحديات صعبة لضمان أمنها الغذائي في ظل تبعيتها المزمنة للخارج، إذ سجلت أكبر زيادة 61.03% بانتقالها من 6.05 مليار دولار سنة 2010 إلى ما يزيد عن 9.75 مليار دولار سنة 2011 وهو ما يمثل 19% من إجمالي الواردات التي تجاوزت 46 مليار دولار سنة 2011 وهي مرشحة لبلوغ 15 مليار دولار في نهاية 2015⁴ وبهذا أضحت فاتورة الاستيراد الغذائي في تزايد مستمر.

غير أنه من المفارقة العجيبة والغريبة أن الجزائر تتوفر على عديد المؤهلات الطبيعية والامكانيات المادية والبشرية لأن يكون القطاع الفلاحي رائداً ومنتجاً وعلى رأسها وجود الاراضي الفلاحية، حيث تبلغ مساحة الجزائر

الزراعية 238.2 مليون هكتار⁵، أي ما يعادل 17% من المساحة الكلية⁶، إضافة إلى ذلك توفر رؤوس الاموال المتأتية من خيارات البلد والطاقت البشرية الهائلة على راسها الشباب منوط به في إعالة الشرائح الأخرى وقادرة على الانتاج والانجاز، فهذه الامتيازات لو تحققت في مجتمع آخر لحقق مرحلة الافلاح التنموي.

لكن بالمقابل، بينت الإحصائيات أن نسبة اليد العاملة الفلاحية انخفضت وتزايدت في القطاعات الأخرى⁷، وهذا راجع لعزوف الشباب عن العمل الفلاحي، حيث أن أكثر من 50% يتجاوز سنهم 50 سنة في حين نجد 16% يتراوح سنهم بين 18 و30 سنة⁸ وبذلك شكل القطاع الفلاحي نسبة 10.8% من إجمالي القوى العاملة في الجزائر محتلاً بذلك المركز الرابع بعد كل من قطاع التجارة والخدمات 59.8% والبناء والأشغال العمومية بـ 16.6% والصناعة بـ 13% حسب الديوان الوطني للإحصائيات لسنة 2013⁹.

إضافة إلى قيامنا بالدراسة الاستطلاعية مع مجموعة من الشباب الأولية التي تؤكد أن العمل الفلاحي يتميز:

- لا يوفر المال الكافي للعيش الكريم "السكن والسيارة".
- عمل شاق ومتعب ومتسخ لا يصلح للشباب "خاصة ونحن في عالم يعترف بالمال والمظهر والقبول الاجتماعي والكسب السريع".

إذن: من خلال استنباطنا للدراسات السابقة واستقراءنا للدراسة الاستطلاعية، استقر الامر بنا إلى واقع مفاده أن شبابنا فعلاً ينفر من الفلاحة ويتقاعس عن العمل الفلاحي، وبهذه الحالة نفرض الشباب سواعده من امتهان الفلاحة وكأنه أقتلع من جذوره التاريخية والفلاحية dépayssann كونه يأكل مما تنتجه أيادي الغير "الآخر"، فشبابنا بهذا المعنى مسكون باغتراب العمل الفلاحي مما يعني أن الابتعاد عن الفلاحة هو مؤذن بخراب العمران وفساد الأمصار.

ولفهم وتفسير هذه المعضلة السوسيولوجية ارتأينا طرح السؤال السوسيولوجي التالي:

✓ كيف يمكننا فهم وتفسير ظاهرة نفور الشباب من العمل الفلاحي وابعاده عن سلم أولوياته المهنية؟

فرضية الدراسة:

إذا كانت الفرضية جواب مؤقت لمشكلة الدراسة، فإن إجابتنا لهذه الإشكالية تمثلت في الفرضية التالية:

✓ تأثير قيم العولة على الشباب، جعله لا يمتحن الفلاحة ويبعدها عن سلم أولوياته المهنية.

البناء النظري والاجرائي للمفاهيم:

إذا كان العلم يستعمل رموزا ومفاهيم بواسطتها يستنتج ويُستقرئ¹⁰، وتحقيقا لهذا الغرض المنهجي حاولنا ضبط المفاهيم الواردة في فرضيتنا كالتالي:

مفهوم العمل:

يقول العلامة "ابن خلدون" في مقدمته في الباب الخامس "في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع وما يعرض في ذلك كله من الاحوال" "فصل في حقيقة الرزق والكسب وشرحهما": « أن الكسب هو قيمة الأعمال البشرية»¹¹، ويقول أيضا: « ثم اعلم أن الكسب إنما يكون بالسعي في الاقتناء والقصد إلى التحصيل، فلا بد في

الرزق من سعي وعمل ولو في تناوله وابتغائه من وجوهه...»¹²، وجعل "ابن خلدون" العمل مصدر كل القيم فيقول: «... فقد تبين أن المفادات والمكتسبات كلها وأكثرها إنما هي قيم الأعمال الإنسانية»¹³.

ويُعرف "كارل ماكس" العمل في كتابه "رأس المال" بأنه: «عملية تجرى بين الإنسان والطبيعة يقوم فيها الإنسان عن طريق نشاطه ببدء ردود الفعل المادية بينه وبين الطبيعة وتنظيمها والسيطرة عليها فهو يواجه الطبيعة كأنه إحدى قواها ويجرك ذراعيه وساقيه ورأسه ويديه لكي يختص نفسه بمنتجاتها في شكل يلائم حاجياته...، فهو ينمي القوة الكامنة الراكدة في داخله...»¹⁴ ويقول أيضا «إن كل عمل هو من جهة بذل بالمعنى الجسدي لقوة بشرية وهو بهذه الصفة يكون قيمته البضائع، ومن جهة أخرى فإن كل عمل هو بذل للقوة البشرية تحت هذا الشكل الإنتاجي أو ذلك، تلك القوة المحددة بهدف خاص، وهو بصفته محسوسا ومفيدا، إنما ينتج قيما استعمالية ومنافع»¹⁵.

ويراه "G. Freidmann" على أنه: «يمثل جملة من الأنشطة ذات الأهداف الإجرائية ينفذها الإنسان على المادة بواسطة عقله ويديه وعبر استخدام الآلة وتسهم تلك المجموعة من الأنشطة المنفذة بدورها في تطوير أوضاع الإنسان»¹⁶.

إذن يمكن القول: أن العمل هو ذلك الجهد البشري الواعي والقصدي والهادف إلى الانتاج المادي "السلع" والانتاج المعنوي "الخدمات" لغرض قضاء مصالح وحاجات الافراد والمجتمع، فالعمل مكسب يشبع به الفرد أغراضه النفسية والبدنية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والوطنية والدينية والاخلاقية.

مفهوم العمل الفلاحي:

الفلاحة عند "ابن خلدون" هي: «صناعة من فروع الطبيعيات، وهي النظر في النبات من حيث تنميته ونشؤته بالسقي والعلاج واستجادة المنبت وصلاحية الفصل وتعاهده بما يصلحه ويتممه من ذلك كله، وكان للمتقدمين بها عناية كثيرة، وكان النظر فيها عندهم عاما في النبات من جهة غرسه وتنميته...»¹⁷ ويقول أيضا: «هذه الصناعة ثمرتها اتخاذ الأقوات والحبوب بالقيام على إثارة الأرض لها وازدراعها، وعلاج نباتها، وتعاهده بالسقي والتنمية إلى بلوغ غايته، ثم حصاد سنبله واستخراج حبه من غلافه وإحكام الأعمال لذلك، وتحصيل أسبابه ودواعيه...»¹⁸، فالزراعة هي علم وفن مهنة ومهارة لاستثمار الموارد الأرضية والبشرية، وأنها طريقة من طرق الحياة للحصول على العيش¹⁹.

إذن: فالعمل الفلاحي يتمثل في مجموع العمليات والأنشطة والمجهودات المادية والمعنوية التي يقوم بها الفلاح من استصلاح للأراضي وحرثها وغراستها وسقيها وحصادها واستخراج غلالها وتربية الماشية والحيوانات ذات الفوائد الاقتصادية، بغية تحقيق منافع مادية ومالية متنوعة.

القيم:

لقد وجد علماء الاجتماع أن القيم تدخل في كل الأنساق الكبرى الأربعة للفعل الإنساني وهي: الكائن والشخصية والمجتمع والثقافة²⁰ ففي علم الاجتماع "القيم تعتبر حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي وهي

بذلك تعالج من وجهة نظر سوسيولوجية على أنها عناصر بنائية تشتق أساساً من البناء الاجتماعي Interaction Sociale²¹.

وتُعرف القيمة على أنها المرغوب فيه مرغوب فيه من طرف الفرد أو الجماعة الاجتماعية وقد يكون موضوع الرغبة مادياً أو علاقة اجتماعية أو أفكار أي شيء يتطلبه ويرغبه المجتمع²²، كما يستخدم مفهوم القيم في علم الاجتماع للإشارة إلى المبادئ العامة التي تحدد السلوك والتي يشعر الناس إزاءها بالارتباط الانفعالي الشديد، وتتضمن أحكاماً معيارية حيث أنها تحدد لهم مستوى الحكم على الانفعال وأنماط السلوك والتفضيلات وتتصف بالعمومية ولا يمكن فهمها إلا في ضوء البناء الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع والسياق التاريخي للخبرة الإنسانية فيه²³.

ويعرفها "ماكس فير": "بأنها القوى والمعاني وراء الفعل الاجتماعي...، لأن الفعل يتضمن فكرة لهدف وله معنى"²⁴، وتعمل القيم في نظره على إضفاء الشرعية على التنظيم الاجتماعي الذي تظهر فيه²⁵، في حين نجد ريتشارد لايبير يرى أن: "القيم هي تعبير عن الدوافع... فالموضوع أن الصفة أو الحالة التي تشبع دافعاً هي قيمة"²⁶، كما تعتبر القيم مجموعة من المعتقدات... والتي تمثل موجّهات الأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بدلاً لغيرها فهذه الموجّهات تنشأ عن تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وهي تفصح عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة²⁷.

فمن خلال هذا يمكننا القول: أن القيم تقف وراء كل سلوك أو فعل أو عمل إنساني سواء كان تنظيم اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي ثقافي... الخ، وهي عامل أساسي في التغير التاريخي والثقافي والاجتماعي للمجتمعات كل.

مفهوم العولمة:

مفهوم العولمة mondialisation من المفاهيم التي ذاع صيتها في الدراسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فشغلت أذهان الباحثين والمفكرين وكل منهم تناوله وفق ثقافته وتوجهه العلمي، فأوضحت العولمة ظاهرة معقدة ومتشعبة ومركبة أنتجت جملة من الظروف والمتغيرات الدولية، وتشير الدراسات والبحوث إلى المصطلح بمفهومه اليوم أنه لم يكن له وجود قبل منتصف عقد الثمانينات وأن قاموس "أكسفورد" للكلمات الإنجليزية الجديدة أشار لأول مرة لمفهوم العولمة سنة 1991 واصفاً إياه بأنه من الكلمات الجديدة التي برزت خلال التسعينيات.

ويعرفها "رونالد روبرتسون": «العولمة هي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش»²⁸، فالعولمة إذن: هي ظاهرة تتجسد أساساً في الهيمنة الغربية مدججة بالعلم والثقافة والقيم والسلوكيات والاقتصاد والسياسة لبسط نفوذها وهيمنتها على العالم أجمع.

مفهوم قيم العولمة:

إذا نظر الباحثون إلى العولمة على أنها ظاهرة تحمل في طياتها قيماً إيجابية بناءة متمثلة في قيم العمل والجهد والاجتهاد والانتاج -باعتبارها أساساً قيم الفلاحة- وقيماً سلبية هدامة، فإن ما نقصده من دراستنا أن شبابنا تأثر بقيم العولمة السلبية المستحدثة وليست الإيجابية.

وعليه فإن: قيم العولمة السلبية هي تلك القيم التي تدعو إلى التمتع بالحياة والبذخ والترف وتبذير الوقت والمال وامتهان مهن الراحة والإرياحية والتي تدر أرباحا سهلة وسريعة، إضافة إلى التحلي بقيم النزعة الاستهلاكية التفاخيرية المفخخة بالماديات والكماليات والتي تعطي للشباب الهيبة والمكانة والقيمة الاجتماعية وسط مجتمعه بعيدا عن قيم العمل والانتاج وحب الارض والفلاحة والوطن عامة.

مفهوم الشباب:

مفهوم الشباب وتحديد مرحلته، اختلف حوله الباحثون وذلك راجع إلى التباين في الاتجاهات والمقاربات التي تخص كل توجه علمي.

ويرى "البيولوجيون" أن سن الشباب يمتد ما بين «16 إلى 30 عاما» على اعتبار على أنها الفترة التي تحتوى على أقصى أداء وظيفي للجسم والعمل معا²⁹ فالدراسات البيولوجية تقوم على مقاييس بيولوجية تعود إلى اعتبار الشباب «مرحلة انتقالية نحو الولوج في عالم الكهولة».

ويشير مفهوم الشباب في نظر علماء النفس إلى أنه «فئة تتمتع بالقوة والنشاط والفعالية في بناء المجتمع وهو حقيقة اجتماعية ونفسية قبل أن تكون حقيقة بيولوجية» ويحدد "فلاكس Flaks" بداية مرحلة الشباب ونهايتها وفقا لاكتمال البناء الدافعي إذ تكتمل الهوية عندما تستوعب الذات الإنسانية مجموعة من التوجيهات القيمة في سياقها الاجتماعي عبر التنشئة الاجتماعية وينظر السوسيولوجيون لمفهوم الشباب باعتباره ظاهرة اجتماعية، ففترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل وتكوين الفرد اجتماعيا وثقافيا ومهنيًا ليحتل مكانة اجتماعية... وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال هذه المكانة³⁰، ويرى "بيار بورديو pierre bourdieu" أن الشباب ما هو إلا كلمة «la jeunesse n'est qu'un mot»³¹، ويمكن تقسيم مرحلة الشباب إلى مرحلتين نوعيتين لكل منهما خصائصها وسماتها³²:

- المرحلة من "13 إلى 18 عاما" "المراهقة" تتميز بنمو بدني ويقظة عقلية واضطرابا نتيجة التغيرات الجسمية واجتماعيا يحس بذاتيته وميالا إلى التمرد على سلطة الكبار.
- المرحلة من "18- إلى 30 سنة" "النضج" وتنقسم إلى مرحلتين:
الأولى: من 18 إلى 22 سنة وهي "فترة الانتقال ولذا يلاحظ أنها تتشابه في بعضها مع مرحلة المراهقة والبعض الآخر يشبه الشخصية الناجحة.
- الثانية: من "22 إلى 30 سنة" وهي أهم مراحل الحياة إذ يدخلها الشباب مزودا بأقصى قدر له من النضوج البدني والعقلي والاجتماعي.
- إذن فالشباب: هي تلك المرحلة العمرية ما بين المراهقة والكهولة المتميزة بالقوة والتوافق النفسي والنضج العقلي والاجتماعي وطاقة خلاقة قادرة على العمل والإنجاز والإنتاج.

النظرية المطبقة في الدراسة:

استنادا إلى الواقع واستطلاع الدراسات والنظريات السوسيولوجية، فإن النظريات التي وجدناها قادرة على تحليل وتفسير مشكلتنا هي: نظرية التحليل الاستراتيجي، محاولين إسقاطها على دراستنا لفهم وتفسير الفرضية المدرجة.

نظرية التحليل الاستراتيجي:

وانطلاقاً منها حاولنا فهم سلوك ومواقف الفاعلين الاجتماعيين "الشباب" بصفته سلوكاً استراتيجياً يقوم به هؤلاء الفاعلين بغية الحصول على مخرج لمصالحهم وأهدافهم الاستراتيجية سواء على المدى القريب أو البعيد. يرى كل من "كروزييه" و"فريدبارغ" أن سلوك الفاعلين ليس استجابة آلية ميكانيكية للوضعية التي يعيشونها داخل المنظمات وإنما هو فعل واعٍ نابع من اختياراتهم، وبهذه النظرية أردنا تفسير وفهم العلاقة الارتباطية بين مواقف وتصرفات وآراء الفاعلين والواقع المعاش الذي يؤدي إلى نفورهم من العمل الفلاحي، والفاعل ليس بالضرورة أن يكون فرداً بذاته فقد يكون مصلحة أو فريق عمل أو فئة نقابية أو مجموعة أفراد³³، فالفاعلون دائماً سواء كانوا أفراد أو جماعات لهم أهدافاً شخصية يسعون إلى تحقيقها وذلك لمواجهة التحديات والصعوبات المحتملة والمعقدة لهم في مسار حياتهم المهنية، واستعمل "crozier" الاستراتيجية ليعبر به عن تلك الألعاب التي يلعبها اللاعبون لبلوغ أهدافهم وبهذه الأهداف تتحدد سلوك الفاعلين وتصرفاتهم فهي إذن فعل عقلائي بالنسبة لكل فاعل، يتبناها الفاعل من وجهة نظر خاصة به وهكذا يوجه الفاعل استراتيجيته حسب نوعية الرهانات والأهداف والمصالح المتوخاة. فالتحليل الاستراتيجي "لميشال كروزييه" و"ارهارد فريدبارغ" جاء معاكساً للنظريات الميكانيكية أو الشرطية، بحيث يؤكد أن السلوك البشري ليس سلوكاً ميكانيكياً يعبر عن طاعة الفرد الآلية لأوامر البناء التنظيمي الذي ينتمي إليه بل بالعكس هو نتاج استخدام لحرية مهما كانت درجة هذه الحرية³⁴ فالفاعلون دائماً لهم هامشاً للحرية لا يمكن للجهات الفاعلة تنظيمهما وهم يوظفونها للاستفادة منها في تحقيق استراتيجياتهم³⁵، إذن: فالفاعلون يتمتعون بنوع من الاستقلالية والحرية النسبية³⁶ خاصة به، تسمح له بوضع استراتيجية شخصية يحاول من خلالها إيجاد التدابير والحلول اللازمة والممكنة لقضاء مصالحه وحوائجه.

منهج الدراسة ومبررات اختياره:

وبما أن طبيعة بحثنا تفرض علينا استخدام المنهج الكيفي *méthode qualitative* الذي «يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها»³⁷، لأننا بصدد فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وتطبيقاً لهذا الغرض المنهجي وجدنا أنفسنا أمام الأخذ بالمنهج الفهمي *Méthode Compréhensive*، والفهم هو عملية إدراكية لأفعال وتصرفات وسلوكيات الفاعلين الاجتماعيين بفهمها وتأويلها وتفسيرها والتعبير عن التجارب الإنسانية المعاشة في المجتمع باعتباره تعبيراً رمزياً لنسق المعاني والدلالات والمقاصد والنوايا والغايات.

ومن أهم السوسيولوجيين الكلاسيكيين الذين أخذوا بمنهج الفهم الألماني "ماكس فيبر" وهدف السوسيولوجيا عنده هي: «فهم الفعل الاجتماعي وتأويله مع تفسير هذا الفعل المرصود سببياً بربطه بالآثار والنتائج،

ويقصد بالفعل سلوك الفرد أو الإنسان داخل المجتمع مهما كان ذلك السلوك ولذا يعرف "ماكس فيبر" السوسيولوجيا بقوله: «علم الاجتماع هو العلم الذي يعنى بفهم النشاط الاجتماعي وتأويله وتفسير حدثه ونتيجته سببياً»³⁸. ونحن كذات عارفة وفاهمة حاولنا جاهدين إدراك الواقع الاجتماعي المعيش مباشرة مع الفاعلين الاجتماعيين "الشباب" هادفين في الأساس إلى فهم وتفهم ظاهرة تقاعس الشباب الجزائري عن العمل الفلاحي وتفسير العلل والأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الظاهرة الباثولوجية في المجتمع الجزائري.

خلفية اختيار تقنية الدراسة:

بما أن دراستنا تصنف ضمن البحوث الكيفية كان لزاماً علينا استخدام تقنية المقابلة العلمية كأداة رئيسية، وبالرجوع إلى علم الاجتماع نجد أنها أخذت الكثير من المعاني فقد عرفها "موريس أنجريس M. Angres" بأنها: «تلك التقنية المباشرة التي تستعمل لمساءلة أفراد على انفراد وفي بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة»³⁹، وتعرفها "مادلين غراونس M. grawtz" أنها: «طريقة البحث العلمي، تستعمل فيها سيرورة اتصالية شفاهية لجمع المعلومات المتعلقة بالهدف المحدد»⁴⁰.

ونحن بصدد فهم ظاهرة عزوف الشباب عن العمل الفلاحي، استعملنا تقنية المقابلة -نصف الموجهة- لأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف على آراءهم ومواقفهم وقيمهم وتمثلاتهم للنسق الفلاحي في الجزائر بصفة عامة.

عينة الدراسة وكيفية معاينتها:

بما أننا نريد فهم أسباب ظاهرة نفور الشباب من العمل الفلاحي، إتصلنا بالجهات المعنية بالجمال الفلاحي ومنها: مديرية المصالح الفلاحية والغرفة الفلاحية لولاية تيارت، وهذه الجهات بدورها ساعدتنا في الاتصال بالفاعلين الاجتماعيين بحكم تعاملهم مع هؤلاء الفاعلين سواء كانوا أبناء فلاحين أم فاعلين يملكون عقارات فلاحية أو شباب يسكنون الريف أو شباب سبق لهم أن مارسوا العمل الفلاحي ولهم دراية وأفكار وآراء ومواقف حول الفلاحة أي أن محيطهم الاجتماعي فلاحي بامتياز، فهم قادرون على إفادتنا بأجوبة عن مشكلتنا غير أنهم لا يمتحنون الفلاحة ولا يجذبونها.

وبناءً على هذه المعطيات إعتدنا على العينة النمطية *échantillon typique* والتي من خلالها إستطعنا الوصول إلى هدفنا، هذه العينة تتكون من الشباب الساكن بضواحي ولاية تيارت، -جلهم من مناطق فلاحية ريفية-، ذلك لأن صناعة الفلاحة بدوية ولا يقوم عليها أهل الحضر ولا يعرفونها فأحوالهم كلها ثانية عن البداوة-حسب تعبير العلامة "ابن خلدون"-.

وبموجب هذه الخطوات المنهجية كان عدد العناصر المنتقاة لتكوين عينة الدراسة، **عشرون "20"** شاباً، وإجراء المقابلة -نصف موجهة **semi directive**- ارتأينا طرح الاسئلة التالية:

- (1) ما رأيك في الشباب الذي لا يزال يمتحن الفلاحة؟
- (2) لو اعطيت لك جميع الشروط الضرورية لامتحان الفلاحة، فهل تمتحنها؟ ولماذا؟
- (3) في رأيك، لماذا يهجر شبابنا خدمة الارض في الجزائر ويرحب بها في اوروبا؟
- (4) لو سمحت لك الفرصة، فهل تمتحن الفلاحة في أوروبا؟ ولماذا؟

خاتمة:

إن فرضيتنا المتمثلة في "تأثير قيم العولمة على الشباب، جعله لا يمتحن الفلاحة ويبعدها عن سلم أولوياته المهنية" تم اختبارها من خلال عدة مقابلات مع الشباب، لنجد أن الجزائر رغم اكتسابها عديد المؤهلات الطبيعية والامتيازات المادية والبشرية "الشباب"، غير أن هذا المورد البشري لا يؤمن بامتحان الفلاحة ولا يهتم لخدمة الأرض، وعليه يمكن وضع.

جملة من النتائج التي برزت أثناء الدراسة الميدانية:

إن قيم العطاء والبذل والتضحية المرتبطة دوما بالأرض ومشاركة المجتمع في انتاج الغذاء، أفقدتها حيويتها قيم دخيلة مستحدثة غازية كقيم التسكع البذخ والإفلات من العوز، بإظهار الماديات وقتل الوقت والهروب من خدمة الأرض وتأجيل الدخول إلى عالم العمل والإنتاج، فما يتبناه شبابنا من مظاهر التخمّة وحياة الفراغ واللامعنى تترجم إلى حد بعيد ثقافة الاستهلاك المظهري والتشبع المادي وحياة المنفعة الآنية، وتراجع بدورها صور الجهد طويل النفس، هذه السلوكيات والممارسات يظهرها شبابنا هي في حد ذاتها استراتيجية للإفلات من العمل الشاق والمتعب، أما الشباب الذي لا يزال يمتحن الفلاحة -و هو قلة- فإنه لم يستدرك بعد الذكاء التحليلي ويفتقد إلى استراتيجية واقعية يفرضها الواقع من حوله، فهم لا يمارسون تصرفات "الفايقين" يفقدون إلى أنماط وسلوكيات اغتنام الفرص وانتهازها واقتناص مهن الكسب السريع.

كما أن "وقت اليوم" -حسب تصريحات المبحوثين- يدفع الشباب الى اختيار المهن الملائمة المتوفرة على الضروري والكمالي وتكون عادة مهنا سهلة ومربحة، تلائم الواقع المعيش المبني على الوجاهة الاجتماعية، هذا الواقع المناقض تماما للواقع الفلاحي وخدمة الأرض وتربية الماشية، فإذا ما أراد الفاعل ربّما وجاهة وقيمة ودلالة اجتماعية، عليه اصطيد مهنة ملائمة واتباع أسلوبا جديدا في التفكير والتعامل مع الواقع المعولم فالواقع الاجتماعي، يرى أن الحاجيات المتنامية والمتزايدة لأجيال الشباب المتلاحقة انها استجابة مباشرة للتطورات والتغيرات التكنولوجية والثقافية والاجتماعية شديدة التسارع، ما رجح الكفة إلى بروز قيم مستحدثة سلبية لم تكن معروفة من قبل بل ارتبطت بثقافة العولمة وتأثرت بها ثقافة الشباب وبوسائلها الناقلة لها المتلاعبة بعقول الشباب من خلال الترويج لممارسات وأنماط الكسب السريع والاستهلاك التفاخري بأقل جهد وتكلفة.

فبروز ثقافة وقيم العولمة كمتغير مستقبل مؤثر في المجتمع وبالدرجة الأولى في ثقافة شبابه الذي بات ينظر إلى قيم العولمة المادية على أنها محققة للوجاهة وللمكانة الاجتماعية وسط الأفراد والمجتمع، فهي بمثابة رد فعل وخارطة طريق بهما يحقق أحلامه وطموحاته المادية خاصة وأن نظرة المجتمع المعولمة تقيس الفرد بما لديه من ماديات وكماليات ومظاهر "سيارات ومساكن، ألبسة فخامة.... الخ" فتملك أو لا تملك هو جوهر النزعة الاستهلاكية.

كما أن نظرة المجتمع للفلاحة نظرة احتقارية فهي لا ترقى الى مستوى مهنة، لان ثقافة العولمة المغممة بقيم الماديات والمظاهر لا تتلاءم مع الفلاحة التي لا تحقق أرباحا سريعة وهي مناقضة تماما لقيم الكسب السريع والنزعة الاستهلاكية كونها تشترط قيم الصبر والتحمل والثبات وحب الأرض والمشاركة في قضية صناعة الغذاء، التي ما عادت تهم فاعليتنا، فالعولمة تقدم مغريات عبر وسائلها المعروفة، لتخلق الإنسان المستهلك على مستوى المجتمع من

خلال نشر نمط الحياة الغربية، هذا الفهم يمثل إعادة هيكلة الأوضاع في العالم على رغبة الشركات المتعددة الجنسيات بما يعظم ربحها وتوسعها الرأسمالي، كما أن المجتمع بدوره جُبل على حب المظاهر وقيس أفرادها حسب ما يملكون وكم يستهلكون، ليضخم الاستهلاك بدوره صور الفاعل الذي يسايره ويشعر بالأمان والطمأنينة وأنه منتمي فعلا إلى مجتمعه.

وما دام العمل الفلاحي مقصى من أولويات فاعلينا، فإن فاعلينا لو أعطيت لهم جميع الشروط المادية والمعنوية لامتهان الفلاحة فإنه لا يمتنعها، لأنها صعبة ومتعبة لا تتلاءم مع شباب اليوم الباحث عن السهل واليسير والمربح، فالعمل الفلاحي يعتبر من أعمال الصخرة، غير أن الأصح أن الفلاحة تحتل الصدارة في المجتمعات المتقدمة، بفعل انتاجها الغذائي أصبحت سيدة القرارات العالمية، فمن غير المعقول أن تستبعد الأرض فلاحها، بل هي أساس تحرر الفلاح من التبعية والعبودية.

فقيم العولمة اذن: ترمي إلى تصميم نموذج من السلوك ومنظومة قيمية وطرائق للعيش تحتل العقل والفكر وتبرجه وفقا لأهدافها ومصالحها، فرغم أن مبحثنا من محيط فلاحي وعلى صلة وثيقة بالفلاحة إلا أنهم يرفضون الفلاحة، فالمعضلة المعقدة هي أن فاعلنا ينفر من الفلاحة في وطنه ويرحب بها في أوروبا وهي بمثابة حلم، خاصة أوروبا الغربية نظرا لما توفره الفلاحة هناك من امتيازات وتحقيق ما يرغب به بسرعة، فهو يريد كل شيء في وقت قياسي ولو تعارض ذلك مع قدراته وامكانياته المتواضعة.

ففاعلنا يتوق إلى الهجرة وامتهان الفلاحة كونها مدرة للخيرات في أيام معدودة، يبحث بكافة الطرق والسبل للحصول على أكبر حصة ممكنة، وينظر إلى الهجرة من زاوية أهدافه الخاصة، هذه الأهداف تتناقض كليا مع الفلاحة في الجزائر غير أن خدمة الأرض في أوروبا لها منافع، وبذلك يسلك الفاعل سلوكا هجوميا من خلال ما يقوم به من مبادرات وأفعال من أجلها يصل إلى أهداف واعية ومبتغاة، فثقافة الاختراق أفضت إلى معضلة جد خطيرة وهي هروب شبابنا من الفلاحة - وحتى السكن في الريف - ونعنتها بأسوأ المهنة، وبالتالي يمكن القول: أن فرضيتنا تحققت ميدانيا، فثقافة العولمة وقيمها البراغماتية السلبية أثرت بعمق على الفلاحة وعلى توجهات الشباب إليها، فلم تعد الفلاحة كسابق عهدها تستهوي شبابنا وساكني قرانا وأريافنا، بل فقدت مقومات وجودها واصبحت مهنة شبه منسية لا تفضي إلى طائل.

المقترحات والتوصيات:

يجمع اغلب الباحثين والمفكرين على أن قيم العولمة المادية كان لها الاثر البالغ على الشباب وخاصة في مجال العمل واختيار المهنة الملائمة وذلك بتوجيههم إلى مفاهيم الكسب السريع والانسحاق وراء قيم النزعة الاستهلاكية التي ادت بدورها إلى عدولهم عن العمل الفلاحي.

وفي اطار تجاوز هذه المعضلة ارتأينا وضع جملة من التوصيات والمقترحات لعلها تكون لها نسبة في المشاركة لحل لغز تأثير قيم العولمة على التوجه للعمل الفلاحي:

- وضع خطط واستراتيجيات فعالة لإعادة ادماج الشباب في الوسط الفلاحي.
- فتح المعاهد الفلاحية امام الشباب والفلاحين لتمكينهم من التقرب اكثر من مصادر مواردهم ومعلوماتهم.

- ربط كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية والثقافية وخاصة التعليم بالواقع الفلاحي لتثبيت قيم العمل والارض وحب الوطن في الناشئة وتكون بمثابة الدرع الحصين والمتصدي لكل ما هو خارجي معلوم.
- ربط البحث العلمي الاكاديمي بمشاكل الفلاحة حتى يتمكن الفلاحين من الخروج من مأزقها وذلك للوقوف على الاخفاقات والسلبيات والتناقضات وتداركها بواسطة الكشف والتقصي عبر البحوث والدراسات ذات الشأن الفلاحي والريفي.
- العمل على تكثيف جهود الحكومة وصناع القرار والاهتمام أكثر بالأرض لأنها مورد استراتيجي يخرج البلاد من ازماتها ويوفر لها موارد مالية وغذائية مضاعفة.
- الاهتمام أكثر بفئة الشباب، لأنها ذخيرة حية ورأس مال يفوق كل رؤوس اموال المجتمع الاخرى وذلك بإعطائه التعليم والتكوين والتمهين وبالتالي تمكينه للانطلاق بالتنمية الفلاحية على اكمل وجه.
- واخيرا ارتأينا طرح اسئلة لعلها تفتح الباب لدراسات سوسيولوجية تعالج الواقع الفلاحي:
- كيف يمكن تجاوز قيم العولمة المادية واعادة تأهيل الشباب للتوجه لخدمة الارض؟
- ماهي الآليات والوسائل الواجب اتباعها لإعادة ادماج الشباب في المحيط الريفي والعمل الفلاحي ومواجهة تحديات القيم المعولمة الهدامة في ظل الجزائر الجديدة؟

الهوامش: (حجم 16 سميك)

شكل كتابة المراجع:

الكتب:

- 1- أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمعات المحلية، الاتجاهات المعاصرة- الاستراتيجيات، بحوث العمل وتشخيص المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005.
- 2- صبحي القاسم، واقع الأمن الغذائي العربي "حاضره ومستقبله"، منشورات مؤسسة عبد الرحمن شومان، عمان، 2010.
- 3- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار ابن الجوزي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
- 4- عبد الرزاق الجبلي وآخرون، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
- 5- عبد الوهاب مطر الداهري، أسس ومبادئ الاقتصاد الزراعي، مطبعة العالي، بغداد، 1969.
- 6- فاروق مدّاس، مصطلحات علم الاجتماع، سلسلة قواميس المنار، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، الجزائر.
- 7- كارل ماكس، رأس المال DAS Kapital، الجزء الأول، ترجمة: راشد البراوي، كلية التجارة، جامعة فؤاد الأول، مكتبة النهضة المصرية، 1947.
- 8- ماجد الزبود، الشباب في عالم متغيّر، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
- 9- مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ترجمة: علي سيد الصاوي، عالم المعرفة، الكويت، 1997.
- 10- محمد أحمد محمد بيومي، علم الاجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002.
- 11- محمد سيد فهمي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2009.

- 12- محمد علي محمد وآخرون، المجتمع والثقافة والشخصية، مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983.
- 13- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية "تدريبات عملية"، ترجمة: بوزيد صحراوي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010.
- 14- Bourdieu pierre, question de la sociologie, édition de minuit, Paris, 1980.
- 15- Goerge Friedmann, pierre naville, traité de sociologie de treavail, colin, Tom 01, Paris, 1961.
- 16- Maurise Angers, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, çasbah université, Alger, 1997.
- 17- Max weber, économie et société, introduction de hinnerk bruhns, introduction par catherinee colliot-théléne et françoise laroche, la découverte, 1998.
- 18- Michel de coster, françois pichault, traite de sociologie du travail, Paris, bruxelles, de boeck et larcier, 2ed, 1998, P96.
- 19- Michel foudriat , sociologie des organisation, paris ,pearson, education,France, ed, 2007.
- 20- Philipp Bernoux, la sociologie des organisation, Edition du seuil, Paris, 1985.
- 21- Ronald Robertson, Globalisation social theory and Global culture, London, sage, 1992.

الأمطروحات والرسائل الجامعية:

- 22- عيسى بن ناصر، مشكلة الغذاء في الجزائر "دراسة تحليلية وسياسات علاجها"، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، فرع الاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2005-2006.

المقالات:

- 23- عمر بسعود، الفلاحة في الجزائر: من الثورات الزراعية غلى الإصلاحات الليبرالية (1963-2002) ترجمة: عبد القادر شرشار، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية، إنسانيات Insaniyat.

مواقع الأنترنت:

- 24- وكالة الدراسات الاقتصادية حول الأمن الغذائي العالمي في سبتمبر 2012، تاريخ الاطلاع: 2020/10/16، www.elkhaber.com/ar/economie/301123/.html/05/09/2012.
- 25- بوزيان فتيحة، شبايكي حفيظ مليكة، تقييم سياسات الفلاحة والتنمية الريفية في الجزائر، جامعة الجزائر، تاريخ الاطلاع: 2021/01/16. <http://www.asjp.cerist.dz/en/article/54598>
- 26- سفيان عمراني، خير الدين معطى الله، الإصلاحات الفلاحية وأثرها على تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر "دراسة نقدية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، المجلد 2، العدد 41، كانون الثاني، 2017، تاريخ الاطلاع: 2020/04/16. Journal.qou.edu/index.php/jrrsstudy/article/riew/525/491.
- 27- ملكة الأبيض، الثقافة وقيم الشباب، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1984. تاريخ الاطلاع: 2022/01/05. <http://www.google.com/search?client=firefox-b-d&q>
- 28- Ministre de l'agriculture, statistique agricole, superficies et production, série B, 2002-2003, janvier. <https://madr.gov.dz/wp-content/uploads/2022/04/SERIE-B-2019.pdf>.

الهوامش:

- 1- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار ابن الجوزي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 337.
- 2- عيسى بن ناصر، مشكلة الغذاء في الجزائر "دراسة تحليلية وسياسات علاجها"، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، فرع الاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2005-2006.
- 3- عمر بسعود، الفلاحة في الجزائر: من الثورات الزراعية على الإصلاحات الليبرالية (1963-2002) ترجمة: عبد القادر شرشار، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية، إنسانيات Insaniyat.
- 4- وكالة الدراسات الاقتصادية حول الأمن الغذائي العالمي في سبتمبر 2012
www.elkhabar.com/ar/economie/301123/.html/05/09/2012.
- 5- صبحي القاسم، واقع الأمن الغذائي العربي "حاضره ومستقبله"، منشورات مؤسسة عبد الرحمن شومان، عمان، 2010، ص 164.
- 6 - Ministre de l'agriculture, statistique agricole, superficies et production, série B, 2002-2003, janvier, p02.
- 7- صبحي القاسم، مرجع سبق ذكره، ص 22.
- 8 - بوزيان فتيحة، شبايكي حفيظ مليكة، تقييم سياسات الفلاحة والتنمية الريفية في الجزائر، جامعة الجزائر، ص 129.
- 9- سفيان عمراني، خير الدين معطى الله، الإصلاحات الفلاحية وأثرها على تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر "دراسة نقدية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، المجلد 2، العدد 41، كانون الثاني، 2017، ص 61.
- 10 - Maurise Angers, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, çasbah université, Alger, 1997,p20.
- 11- عبد الرحمن بن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص 317.
- 12- المرجع نفسه، ص 318.
- 13- نفسه، ص 318.
- 14- كارل ماكس، رأس المال DAS Kapital، الجزء الأول، ترجمة: راشد البراوي، كلية التجارة، جامعة فؤاد الأول، مكتبة النهضة المصرية، 1947، ص 134.
- 15- عبد الوهاب الكيالي، الجزء 5، المرجع سبق ذكره، ص 226.
- 16 - Goerge Friedmann, pierre naville, traité de sociologie de treavail, colin, Tom 01, Paris, 1961, p03.
- 17- عبد الرحمن بن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص 429.
- 18- المرجع نفسه، ص 337.
- 19- عبد الوهاب مطر الداهري، أسس ومبادئ الاقتصاد الزراعي، مطبعة العالي، بغداد، 1969، ص 37.
- 20- عبد الرزاق الجبلي وآخرون، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 142.
- 21- فاروق مداس، مصطلحات علم الاجتماع، سلسلة قواميس المنار، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، الجزائر، ص 214.
- 22- المرجع نفسه، ص 139.
- 23- أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمعات المحلية، الاتجاهات المعاصرة - الاستراتيجيات، بحوث العمل وتشخيص المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005، ص 65.
- 24- محمد أحمد محمد بيومي، علم الاجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 76.
- 25- مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، ترجمة: علي سيد الصاوي، عالم المعرفة، الكويت، 1997، ص 10.
- 26- عبد الغني عماد، سوسيولوجية الثقافة، المرجع السابق، ص 141.
- 27- محمد علي محمد وآخرون، المجتمع والثقافة والشخصية، مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983، ص 244.
- 28- Ronald Robertson, Globalisation social theory and Global culture, London, sage, 1992, p8.
- 29- ماجد الزبود، الشباب في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 36.
- 30- ملكة الأبيض، الثقافة وقيم الشباب، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1984، ص 57.
- 31 - Bourdieu pierre, question de la sociologie, édition de minuit, Paris, 1980, p10.
- 32- محمد سيد فهمي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2009، ص 98-100.
- 33- philipp Bernoux, la sociologie des organisation, Edition du seuil, Paris, 1985, p138.

34 -Michel de coster, françois pichault, traite de sociologie du travail, Paris, bruxelles, de boeck et larcier, 2ed, 1998, P96.

35 - Michel foudriat , sociologie des organisation,paris ,pearson,education,France ,ed,2007, P 171.

36 - philippe bernoux,op cit, P374.

³⁷- مورييس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية "تدريبات عملية"، ترجمة: بوزيد صحراوي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010، ص 100.

³⁸- Max weber, économie et société, introduction de hinnerk bruhns, introduction par catherinee colliot-théléne et françoise laroche, la découverte, 1998, p 28.